Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الفكر في الفن التشكيلي الجزائري الحديث

"محمد راسم أنموذجا "

Thought in modern Algerian plastic art

"Mohamed Rasim model"

ا.زيتوني عبدالرزاق (1 (Zitouni abderrazak، د. بلبشير عبدالرزاق (2 (Belbachir abderrazak
1 جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان,مخبر الفنون والدراسات الثقافية ,الجزائر ,Zitounimac@hotmail.com
2 جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان,مخبر الفنون والدراسات الثقافية ,الجزائر ,Belb65@hotmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-10-18 تاريخ القبول : 2019-02-15

ملخص:

برز الفكر الجزائري في شتى المجالات و أسهم في بلورة الوعي الإنساني والاجتماعي والثقافي، وساهم في الحفاظ على المقومات الوطنية الإسلامية ومن ميادين الفكر في الجزائر الفكر في الفنون التشكيلية ،وفي بحثنا هذا نتطرق الأفكار و الإبداعات الفنية للفنان محمد راسم الذي يعتبر مؤسس و رائد المنمنمة التشكيلية المعاصرة التي جسدت روح الشرق ومنبع الفن التشكيلي الجزائري.

كلمات مفتاحية: الجزائر، الفكر، الفن التشكيلي ، محمد راسم.

Abstract :

Algerian thought emerged in various fields and contributed to the crystallization of human, social and cultural awareness, and contributed to the preservation of the Islamic national components and fields of thought in Algeria thought in the plastic arts, and in this research we touch on the ideas and artistic creations of the artist Mohammed Rasem, who is the founder and pioneer of miniaturized plastic Which embodied the spirit of the East and the source of Algerian plastic art.

Keywords: Algeria, Thought, Fine art, Mohamed Rasim.

. مقدمة:

تعتبر الفنون من المقومات الحضارية والتراثية والثقافية فهي تساهم في إثراء التنوع الفكري والفلسفي والعلمي فلا يمكننا أن نرى حضارة من الحضارات القديمة إلى وان وجدنا في طياتها نمط أو نوع أو صنف أو شيء من ذلك إلا و يرمز بشكل من الأشكال إلى الفنون سواء تعلق بالفنون البصرية أو التطبيقية أو العمارة وغيرها ونشير أن الفن مرت عبر مراحل تاريخية كان مرتبط بالدين إلى عصر النهضة . وقد سكن الإنسان الأول المغارات والكهوف ونحت ونقش سلاحه من خشب وحجر وعظم فقد مارس الفن حاجة واضطرار ليعيش فكانت الضرورة معاشية نفعية فنية عفوية في كل الجوانب وبمرور الأزمنة والعصور كان الفن يتطور من الحاجة النفعية إلى القيمة الفنية الجمالية إلى أن وصل إلى الحداثة والثورة التكنولوجية التي ألهبت وعددت الإنتاج الصناعي و الفني .

وهنا مما لا شك فيه أن الفن التشكيلي كذلك كان له نصيب عبر العصور من تاريخ الجزائر في إضفاء و إظهار الجوانب الإنسانية والفنية والجمالية والتراثية فقد كان الإنسان البدائي في الجزائر يشق لنفسه خطوط الإبداع والإلهام في خضم الحياة المعشية و عبر الانغماس في البحث عن أشياء يعبر بها و يتواصل بها فقد نقش الصخور و عمر الكهوف وطور إمكاناته المادية والمعنوية في جو يسوده الصراع من اجل البقاء و كذلك جو يوجب عليه تعلم طرق لإيصال إيحاءاته وإيماءاته .

والإشكالية المطروحة ما هي إضافات الفنان محمد راسم إلى الفكر و الفن الجزائري ؟

ويهدف البحث إلى إبراز دور فكر محمد راسم الفني في الحفاظ الهوية الإسلامية الجزائرية من خلال أعماله والخطاب الفني .

يتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج التحليلي السيميولوجي

2. محمد راسم الجزائري

تتوالى الحقب التاريخية في الفن التشكيلي الجزائري إلى الوصول الفن الحديث والمعاصر وهناك نتطرق إلى الدور الهام والهائل للفن الغربي الذي وضع أقدام مهمة في الجزائر وذلك إبان الاحتلال الفرنسي الذي جلب معه المستشرقون الذين انبهروا بالجمال الفائن في مناطق الجزائر الواسعة التي تفيض بمخزون فني وتراث كبير فتأثروا واثروا على ثلة من الفنانين الجزائريين الذين وضعوا اللبنة الأولي للفن الحديث بحكم الاحتكاك بالمستشرقين والانتقال بين باريس والجزائر فقد استمدوا فنون وأساليب والاتجاهات الحديثة من الفنانين الغربيين . والبدايات الأولي الفن التشكيلي الجزائري كانت مرتهنة بالفكر والفن الاحتلالي ،ولكن تملص الفنانون الجزائريين من هذا الأخير ،فابرزوا المقومات النضالية بطرق وأعمال الفنية تحاكي وترصد الواقع الاستعماري وكفاح الشعب الجزائري من أجل التحرر و التي أوصلت القضية إلى المحافل والأكاديميات والمهرجانات العالمية.

ومن بين الفنانين المناضلين بالفكر التشكيلي نذكر :

محمد راسم هو الفنان محمد بن علي بن سعيد بن محمد لأسم ، ولد بالجزائر العاصمة في 24 جوان 1896م،ونشأ في بيئة فنية، فقد اشتهرت عائلة لأسم بالصانعات الفنية، فقد كان أبوه علي و عمه يشتغلان بصناعة الحرف و الزخرفة على الجلد و الزجاج، وقد نشأ هو وأخوه في هده الورشة التي تعمر فيه أصول الفنون التقليدية المستمدة من الفنون الإسلامية[1].وفي سن مبكر في سنة 1910 ادخله أبوه الذي

مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر فانخرط في قسم الرسم، وذلك حتى يتمكن من التعمق في أصول الصناعات الفنية وعلى الرغم من صغر سنه فقد اظهر تفوقها و نبوغا كبيرين،وقد كان همتها في حياته الفنية بالزخرفة التقليدية الني ورثها عن أجداده و مارسها في مرسم الوالد ، و لكنه كان رائب البحث للتعرف عن أصول هذا الفن التقليدي الجزائري، وبعد طول بحث و تنقيب في بطون الكتب عثر في المكتبة الوطنية بالجزائر على مجموعة من الكتب الإيرانية و التركية مزينة بالمنمنمات الرائعة الجميلة، وقد شعر يومها بالارتياح الشديد و السرور العظيم للكنز الذي عثر عليه، وشعر بالزهور و الفخر لتعرفه على أصول حضارته العربية الإسلامية، كما تبقى أن أجداده ساهموا بقسط وافر و اثروا في الحضارة العالمية، وهكذا تحسن محمد لأسم و عزم على ابتكار ؛ فن جزائري أصيل مرتبط بالتقاليد الفنية المحلية من ناحية ومن ناحية أخرى بفن الرسم الإسلامي ، وهكذا نشا فن المنمنمات الجزائري متأثر بالزخرفة المحلية بفن التصوير الإسلامي[2].

استلهم محمد رسم من التقنيات الأكاديمية الغربية التي تعاملها في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، ومن التقنية الحرفية التي ورثها عن أسرته في إثراء فن جزائري محض ، فبعد تخرجه من مدرسة الفنون الجميلة عمل في عدة متاحف بالجزائر ، ثم عمل في شيم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بباريس ،

مما ساعده على التعمق و التعرف أكثر على المخطوطات الإسلامية القديمة و في سنة 1920م تحصل على منحة دراسية سمحت له بزيارة اسبانيا، فتعرف على الآثار الإسلامية باشبيلية و قرطبة و غرناطة و غيرها من مدن الأندلس ثم موجه إلى لندن وهناك وجهه أستاذه في الدارسات الإسلامية إلى المتاحف البريطانية للاطلاع على المجموعات الفنية اللندنية، وقد أقام و شارك في العديد من المعارض الفنية في الجزائر ، وفي باريس و في القاهرة و روما و فيينا و بوخارست، وارسوا ، ستوكهولم،كوبنهاغن ، تونس وفارصوفيا ، و تحصل على العديد من الميداليات و الجوائز منها وسام المستشرقين حصل عليه في باريس سنة 1924م [3].وفي سنة 1933 تحصل على الجائزة الفنية الكبرى بالجزائر ٤ وفي سنة 1950م عين عضوا شرفيا في الجمعية الملكية البريطانية لفناني الرسم و المنمنمات بلندن، وقد عين سنة 1934م أستاذا بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، و أغنتم وجوده بالمدرسة لغرس أصول الفنون الإسلامية؛والمنمنمات بصفة خاصة في أجيال من الفنانين الجزائريين[4] . امتاز أسلوب محمد راسم بامتزاجه بين الفن الإسلامي والفن الغربي الكلاسيكي المغرق في الواقعية ,و يشبه أسلوب محمد راسم الفن الإسلامي القديم من ناحية التكوين يرسم الموضوع بأسلوب واقعي تشخيصي دقيق, يؤطر الصورة بإطار من الزخارف الدقيقة الجميلة , ويدخل عنصر الكتابة ويهتم بالمنظور وبالتجسيم[5]. لا يدري ما الذي فعل أو حدث مع محمد رسم، فقد مات موتة ،عنيفة لا يستحقها فنان وشيخ طاعن في السن، فقد قيل أن لصوصا مختصين قدموا من أوروبا و اعتدوا عليه و على زوجته العجوز أيضا، و سرقوا مجموعة لوحاته و هربوا [6].

جسد الفنان محمد راسم فكره من خلال أعماله في:

-الفكر التشكيلي الإسلامي

عد الفنان "محمد ارسم" مع متواليات الزمن وواحد من أبرز رسامي المنمنمات في التاريخ ، لما قدم من أعمال عامرة بفتنة الوصف والتجلي البصري الواقعي والمتخيل، فيها ما فيها من آليات الرسم والتصوير بما يكفي لفتنة التأمل والإعجاب وما تحمله، مواهبه ودربته من خصوصية تأليف وسرد بصري، ولتكريس جماليات مرئية وتفاصيل يجمع في متنها لغة الشرق العربي الإسلامي وروحانيات وتقنيات الفنون الأوروبية ومدارسها واتجاهاتها الكلاسيكية والواقعية التعبيرية ومادياتها، لتخرج لوحاته بخطوطها وملوناتها وسطوحها وفكرتها الجمالية الموصوفة باقة تشكيلية عربية منفردة، مفعمة بالسمو الذاتي والجمال الإنساني في أحلى حّلة [7]. وتشبث محمد راسم في مجمل منمنماته محافظا على الطابع التزييني للشكل العام، وعلى شاعرية رفيعة تبرز في اختياره الدائم لعناصر الطبيعة الغناء، كما نلاحظ أن الاهتمام بمسألة الزخرفة والرقش والنقش في الملابس والعمارة المزينة بالفسيفساء والجداران المذهبة والقبب والقناطر المغطاة بالخطوط الهندسية، فهذا الطابع يرتبط عند محمد ارسم بالمفهوم الإسلامي لعلم الجمال، حيث تسيطر الذهنية الهندسية الزخرفية ذات الألوان الحادة والمتنوعة والخطوط الرشيقة ذات الزخم الفني الميتولوجي [8]. ومن أهم إنجازات محمد ارسم أنه أدخل إلى فضاء المنمنمة الإسلامية البعد الثالث أي العمق وفقا لقواعد علم المنظور التي طبقها الأوربيون في فن التصوير منذ عصر النهضة [9]. و يظهر أثر الفنان محمد ارسم في حركة تطور فن منمنمات الشرق الإسلامي أو

ما يسمى ب "فن التصوير التصغيري" في منمنماتها التي أعطت بادئ ذي بدء المعنى الأرقى لخصائص الجمال الفني في مكونات الهوية الجزائرية و جسدت روح الأصالة في تطوير التراث الفني الإسلامي و وضعته في مسارات التطور التشكيلي المعاصر، و فرضته نوعا فنيا شرقيا إسلاميا راقيا في أروقة الحركة التشكيلية الأوروبية منذ أوائل القرن الماضي رغم احتدام معارك التيارات الفنية (الدادائية،الوحشية، السريالية، و التكعيبية ...)[10] .قام محمد راسم بعدة أعمال منها تزيين العديد من الكتب، كما ترك العديد من لوحات المنمنمات الدقيقة وهي موجودة في العديد من متاحف كالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر.ففي سنة 1917م عهد إليه بتزيين مجموعة من الكتب مثل "الإسلام تحت الرماد"، وكتاب "باربا‌روس" وهو كتاب عن حياة البحار خير الدين بارباروس الذي ارتبط اسمه بتاريخ الجزائر، كان مسيطرا بأساطيله على البحر الأبيض المتوسط فاعتبر أكبر قادة الأساطيل العثمانية، كما قام برسم الزخارف والمنمنمات لكتاب" بستان سعدي"، كما زّين كتاب "ممر الخيام" ، وفي سنة 1918م قام بتزيين كتاب" محمد رسول الله")صل الله علية وسلم (للفنان ناصر الدين ديني الذي ألّفه بمشاركة صديقه سليمان بن إبراهيم باعامر، وقد قام ديني برسم اللوحات التوضيحية للكتاب، وعهد إلى محمد راسم بكتابه بعض الآيات القرآنية والزخارف التي كانت تزين أبواب الكتاب [11].وفي الفترة الممتدة ما بين سنة 1924 و1932م عّين رساما لكتاب "ألف ليلة وليلة" الذي أنتجه "ماردروس joseph charles " mardrus، وعرف كيف يؤلف بانسجام وتنوع عجيب ألف شريط وشريط ليتوج هذا الكتاب بالأكاليل المتمثلة في الأوراق المتشابكة والخيوط المتداخلة والأزهار المذهبة حيث ينعكس ذوق الفنان وأناقته وبراعته. إّن هذا الإنتاج العظيم كّلف صاحبه مجهودات كبيرة مّدتها ثماني سنوات كّليا جّد وعمل متواصل وصبر لتحقيق هذا التناسق الدقيق في الألوان وفي أساليب التعبير [12]. كما زّين رسوم كتاب "خضراء" لناصر الدين ديني، وأتم "حديقة الورود" للسعدي، وكتاب "القرآن" ، وكتاب "السلطانة" ، وكتاب "أناشيد القافلة "، وفي سنة 1961م طبعت لو مؤسسة فنون وصناعات غرافيكية بباريس كتاب "الحياة الإسلامية بالأمس المرئية" من محمد رسام، وقد قام بكتابه مقدمة الكتاب، وعّمق على اللوحات المؤرخ الفرنسي المعروف "جورج مارسي" المشهور بكتاباته وبحوثه في الفن الإسلامي، ويضم هذا الكتاب مجموعة من أروع ما أنتجه من المنمنمات الدقيقة الرائعة , إضافة إلى اللوحات الفنية التي قام بها مثل منمنمة "تاريخ الإسلام"، و"ليالي رمضان"، "في المسجد"، "الأمير عبد القادر"، "عودة الخليفة عبد الرحمان" [13]. ويتجلي فلسفة محمد راسم في الاستلهام من الحضارة الإسلامية ذات التوازن بين الروحي والمادي وتصبو الى التوازي والوسطية ,والناظر و المتأمل لإعمال راسم ما فيها من حرص على الاتزان بما يقترب من روح الزخرفة العربية الإسلامية عن طريق تكرار الوحدات وتناظريا، وتلك البهجة الناتجة عن كثرة الألوان، والحس بانطلاق الخيال وغناه، ودائما ما تصور أعماله عالما مفعما بالحياة [14].

و بني محمد راسم فكره على المواضيع الواقعية الاجتماعية ذات الجذور الإسلامية واستلهام وأضاف في منمنماته العمق من خلال اعتماد المنطق الرياضي في أصل الأشياء وهي الإبعاد الثلاثة الطول والعرض والارتفاع ,حيث أعاد محمد راسم بناء المنمنمة التي لم

تعرف بعد "البعد الثالث" عندما ضلت محاصرة بين بعدي الطول والعرض في ظل غياب العمق الذي جعل من واقعيتها لغة "اصطلاحية" تسرد حادثة ما... فأضفى عليها روح الحداثة بجرأة مبدع جعل المنظور يعتمد على التضاؤل النسبي الموحي بالعمق من خلال تناقض الأشياء وتضاؤلها كلما ابتعدت عن عين المتلقي عبر استخدام تقني دقيق لحدة الألوان والتلاعب بمستويات تدرجها... وأطلق الخطوط العريضة في البناء العضوي الذي قسمه إلى أجزاء منتظمة متناسقة تبرمج حركية الزمان والمكان في تسجيل الحدث [15]. و أسلوب محمد راسم يشبه أسلوب الفن الإسلامي القديم من ناحية التكوين بحيث تتكون المنمنمة عنده من رسم موضوع معين بأسلوب واقعي وتشخيصي دقيق، ونجده يؤطّر الصورة بإطار بديع من الزخارف الدقيقة الجميلة، كما نجده يدخل عنصر الكتابة بحيث تحتل الكتابة حّيزا في اللوحة محسوبا بدقة فائقة، وهذه الكتابة محصورة في إطار معّين من الزخرفة البديعة، وعليه نلاحظ أن محمد ارسم قد استفاد من أصوله الإسلامية، ومن دارسته الأكاديمية الغربية، ليخرج لنا فنا بطابع خاص به [16].

3. الإسهامات الفنية لمحمد راسم في الفكر الجزائري من خلال أعماله الفنية

تجلت صورة الرسام محمد راسم في الفكر والفن الجزائري من خلال المنمنمات الذي هو مؤسسها بصورتها الحديثة والمعاصرة وفد طبع هذا الفن خصوصية فنية جزائرية ,فقد ادخل الجزائر إلى باب العالمية الفنية؛ ونتطرق إلى نموذج من أعماله لإيضاح دور الفاعل لهذا الفن .

1.3 تحليل منمنمة خير الدين بربا روس لمحمد راسم

منمنمة: خير الدين بربروس لمحمد راسم[17]

1.1.3 الوصف :

أ.الجانب التقني:

- إسم صاحب اللوحة :محمد راسم
- عنوان اللوحة : خير الدين بربروس
- التقنية المستعملة و نوع الحامل: قواش على الورق المتحف الوطني الجزائري للفنون الجميلة.
- مقاس اللوحة و شكلها: اللوحة جاءت في إطار مستطيل الشكل أبعاده: 27×21.5 سم

ب .الجانب التشكيلي:

- الوصف الأولي للوحة:

ظهرت اللوحة في إطار محدود بقياس 27* 21.5 سم، وقد برزت في إطار زخرفي بألوان متناسقة منسجمة بين الأخضر والأزرق والأصغر والذهبي والبني. لتشكل كليا مساحات لونية وحدود أو معالم أشكال زخرفية نباتية مجردة متواصلة ، ظهرت في وسط اللوحة رسم القائد خير الدين بربروس وهو واقف ويحمل سيفا ويرتدي لباس تقليدي جزائري البرنوس و يرتدي عمامة فوق رأسه وفي الخلفية اللوحة برز البحر على جانبه منارة بالإضافة إلى السفينة الراسية في البحر,بالإضافة إلى الوقفة التي تبرز فيها اليدين واليد ترمز الى تفسيرات عديدة إذ لليد دلالتها في الوجدان الديني ولها دلالتها في الحس الثقافي الشعبي، زيادة على مدلولها الكمالي في واقع الإنسان وحياته العملية ، فاليد نفسها في القرآن هي الذات العليا نفسها وهي الذات الإلهية التي لا تطالها قوة ، يد الله فوق أيديهم وهي من ناحية أخرى جارحة العمل والمصافحة والتعاقد والمبايعة ،كما أن شعار اليد بجماع أصابعها يفيد لحمة الوحدة والترابط ، أما على صعيد الاعتقادات الشعبية والأعراف الرمزية ،فإن اليد هي الخامسة والخامسة هي حرز مادي يفيد معنى الاستعاذة ودفع الشر ، ولها دلالة الرقة واللين والمسالمة فاليد المفتوحة إنما هي رمز للقلب المفتوح ، والصدر المنشرح الطافح بالمحبة .[18]

- الإطار و التأطير:

برزت اللوحة محدودة بإطار مستطيل الشكل بوضعية أفقية تضم قاعدتها مجموع زواياها، أما أضلاعها العمودية فتمتد من الأرضية إلى الأفق المتمثل في القائد خير الدين بربا روس، بالإضافة إلى الإطار زخرفي المحيط باللوحة

- الأشكال والخطوط:

نرى أن الفنان زاوج بين معظم أنواع الخطوط في الطبيعة وكان هناك تركيز على الخطوط المستقيمة توحي بالهدوء والاستقرار و الخطوط المنحنية و المتموجة التي توحي بالاستمرارية، وكذلك الخطوط المنكسرة. و ركز كثير على الخطوط المتموجة في رسم اللباس بمختلف أنواعها، ووظف الخطوط الأفقية في الأرضية واستخدم الزخرفة النباتية في الإطار الهندسي الزخرفي وكذلك في الملابس .

- انتشار الألوان و عددها:

جاءت اللوحة غنية بالألوان فقد وظف اللون الذهبي والأزرق والأخضر والبني الذي يظهر في إطار اللوحة واستعمل اللون في بانسجام تام. وأستخدم بين الألوان الباردة" (الأزرق، الأخضر، البنفسجي) الألوان الحارة(الأحمر، الأصفر، البرتقالي والوردي) وابرز المتكامل اللوني من خلال التجاور بين الألوان الباردة والحارة .

- الملمس أو النسيج:

تحتوي اللوحة على الملمس الناعمة المتمثلة في اللباس، أما الخشن في الأبنية والأرضية. والفراغ في اللوحة هو الخلفية التي بها المنظر الطبيعي السماء.

- التركيب و الإخراج على الورقة:

الشكل و الأرضية : الشكل هو الموضوع الرئيسي في اللوحة الفنية ، نظهر بوضوح شخصية القائد خير الدين بربروس و الخلفية تبرز التقاء السماء بالبحر و هو الملائم لهذا الشكل .

التدرج والتباين: نرى التنسيق والانسجام في ربط عناصر العمل الفن الشخصية والبحر

والأرضية وهذا يشعر المتلقي بالارتياح والطمأنينة.

الإيقاع:برز في الوحدات الزخارف من حيث التكرر في الدوائر و المستطيلات.

التوازي : يظهر في التكوين المعتدل والمتوالي وفي الاشتقاقات اللونية .

الانسجام والوحدة: أبانت اللوحة على الانسجام من خلال التناظر وتوزيع عناصر اللوحة.

مركز الاهتمام : تظهر شخصية خير الدين بربروس مركز الاهتمام في النقطة الذهبية في الصورة .

ج .الموضوع:

- علاقة اللوحة/العنوان:

إن اختيار عنوان اللوحة خير الدين بربروس من قبل الفنان محمد راسم هو تعبير عما تأثره بهذه الشخصية الإسلامية الجهادية وهذا ما تبديه لنا اللوحة .

2.1.3. بيئة اللوحة :

- الوعاء التقني و التشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

رسمت اللوحة وفق الأسلوب التشخيصي الذي يبرز شخصية خير الدين بربروس وجاءت اللوحة ضمن المنمنمات أو الفن ألتصغيري الذي أسسه الفنان محمد راسم صاحب العمل و جعله أسلوبه الفني. والفن تشخيصي كلّ فن يسعى إلى تفسير الواقع الموضوعي وتمثيله .منذ نشأة الفن، سواء أكان تصويراً أم نحتاً، كان هدف الفنان تشخيص الكائنات الحية في عمله الفني، وكان هدفه في العصور الحجرية تسجيلياً يذكّر بالحيوانات التي كان يتحاشى عدوانها ووحشيتها، أو كان يسعى إلى تجسيد انتصاره عليها.[19] و المنمنمة هي فن التصوير الدقيق في صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط ، و المنمنمة و جمعها المنمنمات معناها التصوير الدقيقة التي تزيين صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط و لقد عرف فن المنمنمات كفن إسلامي تقليدي ظهوره في عدة مدارس و على مراحل منها مدرسة الواسطي و مدارس إيران و مدرسة الهند و المغرب الإسلامي[20]

- علاقة اللوحة /الفنان:

ترجم محمد راسم في لوحته العمق والتاريخ الإسلامي الجزائري من خلال رسم شخصية خير الدين بروبارس التي أذهلت العالم في ذلك الزمان ببطولاته وانجازاته البحرية في المعارك ضد المسيحيين فهو رمز جزائري تاريخي ,وفقد ألهمت هيمنة القوة البحرية الجزائرية العثمانية على البحر الأبيض المتوسط بقيادة بربروس محمد راسم إلى تخليد هات الشخصية الفذة في تاريخ الجزائر.

3.1.3. التأويل أو القراءة الثانية :

تشبع محمد راسم بالقيم الإسلامية جعل منهم يعيد ويخلد الإبطال الذين جاهدوا ضد الغزاة والمستعمرين ومنهم خير الدين بربروس ويبت رسائل إلى المجتمع والأمة من خلال الرسم للدعاية والإعلام و إلى الثورة ضد المستعمر الفرنسي الذي غيب مقومات الوطنية الإسلامية,وقد أعاد محمد راسم بعث الإرث الحضاري الإسلامي."إن محمد راسم عبقري فذ في اختصاصه أعاد للفن التصغيري أي المنمنمات الإسلامية بريقه وتألقه وقد أضاف له كثيرا من العناصر التي منحته المقدرة على احتواء التراث الجزائري والعربي

الإسلامي"[21] وقد أوقد الهوية الجزائرية في عقر المحتل الفرنسي, فقد انتزع راسم بقدرة الفنان له هوية رغم انف من يسعي إلغائها جائزة الجزائر الفنية عام 1933 التي احتكرت لفناني فرنسا دون غيرهم ,وهذا إن دل على شيء فيدل على أصالة وموهبة هذا الفنان[22]

4.1.3. نتائج التحليل :

- ابرز العمق من خلال البعد الثالث للمنمنمات أصبح خصوصية فنية جزائرية
- محمد راسم رسم الأعمال الجمالية الإبداعية وانبهر بها فنانو الغرب
- إحياء الفن الإسلامي من فن الزخارف والديكور والتزيين وإبراز التذوق الفني والقيم الجمالية
- حافظ الفنان على الطابع التاريخي الإسلامي حتى في ظل الاحتلال الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الوطنية
- وثق محمد راسم الفكر الإسلامي من خلال الاستنباط والاستلهام من فن المنمنمات الإسلامية الضاربة غي عمق الحضارة الإسلامية
-

4. خاتمة:

حياة الرؤى الفكرية والأعمال الإبداعية هي حياة الإنسان ومجتمعه فهي توقظ الحركة الإنسانية والاجتماعية والثقافية وتنمي الأطروحات الحوارية و المفاهيمية في إبراز المكنونات والمكونات الحضارية, وهنا أبان ورسخ الفنان محمد راسم على دور الفنون التشكيلية في الفكر الوطني و العالمي ,وقد سجل السياق الزمني والمكاني والى الحضور في الانجازات الفكرية والثقافية المحلية والدولية ، وبالتالي أضاف إلى الفكر والفن الجزائري وكذب زيف المستعمر الفرنسي الذي قال انه وجد ارض بلا حضارة ولا تاريخ .

5. قائمة المراجع:

[1] إبراهيم مردوخ ,الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر,1988, ص ص 18-19

[2] إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها ,وزارة الثقافة، ط1 , 2005 , الجزائر،ص 25

[3] قليل سارة , رسالة دكتوراه في الفنون التشكيلية "تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام", جامعة تلمسان, الجزائر ,2017/2016 ، ص ص 136-137 .

[4] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س ,ص25

[5] محمد حسين جودي ,الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ,دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان, الأردن ,2007 ,ص143

[6] أبو القاسم سعد الله,تاريخ الجزائر الثقافي, 1954م-1962م ,الجزء العاشر, دار البصائر ,الجزائر، 2007م. ص105

[7] عبد الله أبو ارشد، المنمنمات ما بين الواقع و الخيال "الفنان محمد ارسم الجزائري نموذجا"، المهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات و الزخرفة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010م، ص 99.

[8] زينات بيطار، فن المنمنمات الإسلامية و تجربة محمد ارسم الجزائري، التعبير بالألوان آفاق من الفن التشكيلي، مجلة العربي، الطبعة الأولى، 2000م، ص 87.

[9] زينات بيطار، فن المنمنمات الإسلامية و تجربة محمد ارسم الجزائري، م ن، ص 88.

[10] عبد الرحمن جعفر الكنعاني، منمنمات محمد راسم الجزائري روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، منشورات الإبرير، وزارة الثقافة، الجزائر،2012م.، ص 22.

[11] قليل سارة , قليل سارة , رسالة دكتوراه في الفنون التشكيلية , م س ، ص 140-141.

[12] أحمد باغلي، كتاب محمد راسم، مقدمة أحمد طالب الإبراهيمي، الشركة الوطنية للنشر ، ط4، 1981م.، ص 14

[13] قليل سارة , قليل سارة , رسالة دكتوراه في الفنون التشكيلية , م س، ص ص 141-142.

[14] كلود عبيد، التصوير و تجلياته في التراث الإسلامي، مجد المؤسسة الجامعية للدارسات وللنشر و التوزيع، لبنان، ط 1، 2008م، ص 175.

[15] محمد عبد الكريم أوزغلة، مقامات النور ملامح جزائرية في التشكيل العالمي ,منشورات الأوراس ,2007 ، ص 121

[16] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س ,ص 27

[17] أحمد باغلي، كتاب محمد راسم، م س، ص65

[18] عشرتي سليمان,الأمير عبد القادر السياسي (قراءة في فرادة الرمز و الريادة) ,ط1 دار القدس العربي للنشر والتوزيع الجزائر, 2011, ص 134

[19] الموسوعة العربية ,http://www.arab-ency.com/detail/9322 اطلع عليه يوم 2018/10/11

[20] ايمان عفاف , رسالة ماجيستير ,دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية المنمنمات محمد راسم , 2005/2004 ,جامعة الجزائر ,ص 21

[21] حسن بوسماحة , تاريخ الفن ,أوراق للنشر والتوزيع,ط1 ,2009,ص 138

[22] عبد الرحمان جعفر الكنعاني ,م س ,2012, ص 19